تبرك الصحابة
بأجزاء النبي ﷺ وآثاره
في حياته ﷺ وبعدها

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب
(سيدنا محمد رسول الله ﷺ)
من الصفحة ٥٦٧ حتى الصفحة ٥٩١

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات

وَلَدِهِ
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة، وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

تبرك الصحابة بأجزاء النبي ﷺ وآثاره في حياته وبعد وفاته ﷺ

كان أصحاب النبي ﷺ يتبرّكون بأجزاء النبي ﷺ وآثاره ، وثيابه وطعامه وشرابه ، وذلك لإيمانهم بأن أجزاءه الشريفة ، وآثاره الكريمة ، هي مليئة بالخيرات والبركات ، لأنها أجزاؤه وآثاره ﷺ .

ونحن نورد من ذلك نماذج موجزة تعبِّر عما وراءها :

تبرّك الصحابة بشَعر النبي ﷺ وتكريمهم له وحرصهم عليه :

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : (رأيت رسول الله ﷺ والحلّاق يحلقه ، وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلّا في يد رجل) .

---

(١) الخلوق : طيب مركب من الزعفران أو غيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة ، وإنما نهي عنه لأنه من طيب النساء اهـ (نهاية) .

أي : تعظيماً لها وتبركاً بها .

وفي (الإصابة) جُعْشُم الخير بايَعَ تحت الشجرة وكساه النبي ﷺ قميصه ونعليه وأعطاه من شعره ﷺ .

وفي (الصحيحين) وغيرهما ، عن أنس رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ أتى الجمرة فرماها ، ثم أتى منزله بمنىً ، ونحر ، ثم قال للحلاق : « خذ » وأشار إلى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر ، ثم جعل ﷺ يعطيه ـ أي : يعطي شعره ـ الناس) .

وذلك ـ كما قال الحافظ الزرقاني ـ للتبرك به ، واستشفاعاً إلى الله تعالى بما هو منه ﷺ وتقرباً بذلك إليه اهـ .

وفي رواية : (أن النبي ﷺ قال للحلاق : « ها » وأشار بيده إلى الجانب الأيمن ، فحلق ، فقسم شعره ﷺ بين مَن يديه ـ من الصحابة ـ ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر ، فحلق ، فأعطاه لأم سُليم بنت مِلْحان والدة أنس) .

وعند الإمام أحمد زيادة : (وقلَّم ﷺ أظفاره ، وقسمها بين الناس) .

وفي رواية لهما : (أنه ﷺ دفع الأيسر إلى أبي طلحة وقال له : « اقسمه بين الناس » .

وفي رواية : (أنه ﷺ أعطى شعر الجانب الأيمن ، ثم أعطى الجانب الأيسر ، وقال : « اقسمه بين الناس ») .

قال الإمام النووي : وفيه التبرك ـ أي : دليل التبرك ـ بشعر النبي ﷺ وجواز اقتنائه . اهـ .

وقال أبو عبد الله الأبيّ : إعطاؤه ﷺ لأبي طلحة ليس بمخالف لقوله : « اقسمه بين الناس » لاحتمال أن يكون أعطاه لأبي طلحة ليفرقه .

ويبقى النظر في اختلاف الروايات في شعر الجانب الأيسر :

ففي الرواية الأولى أنه ﷺ فرقه كالأيمن .

وفي الرواية الثانية أنه أعطاه أم سليم .

وفي الثالثة أنه أعطاه أبا طلحة .

وفي الرواية الرابعة أنه ﷺ أعطى الشقين لأبي طلحة .

قال : فيحتمل أنه ﷺ أعطاه أم سليم لتعطيه لزوجها أبي طلحة ليفرقه ، ويحتمل أنه ﷺ أعطى الشعر لأبي طلحة على أن يعطيه أبو طلحة لأم سليم زوجته ، لتفرقه على النساء اهـ

أي : فيكون شعر الأيمن للرجال ، وشعر الأيسر للنساء .

قال الحافظ الزرقاني : إنما قسم رسول الله ﷺ شعره في أصحابه ، ليكون بركةً باقية بينهم ، وتذكرةً لهم ، وكأنه ﷺ أشار بذلك إلى اقتراب الأجل ، وخَصَّ أبا طلحة بالقسمة ، التفاتاً إلى هذا المعنى ، لأنه هو الذي حفر القبر الشريف ولَحَد له وبنى فيه اللَّبِن اهـ .

وروى البخاري عن محمد بن سيرين قال : قلت لعَبيدة السلماني :

عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه ـ أي : حصل لنا ـ من قِبَل ـ أي : من جهة ـ أنس ، أو من قِبَل أهل أنس .

فقال عبيدة : لأنْ تكون عندي شعرة منه ، أحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها .

وفي رواية الإسماعيلي : أحبُّ إليَّ من كل صفراء وبيضاء ـ يعني : الذهب والفضة .

وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : (لما حلق رسول الله ﷺ رأسه ـ أي : يوم حجة الوداع ـ كان أبو طلحة أوَّل من أخذ من شعره ﷺ) .

وفي تقسيمه ﷺ شعره الشريف يوم حجة الوداع ، بيانٌ منه وإعلام بما أودع الله تعالى في جسمه وأجزائه الشريفة ، من الخيرات والبركات ، وبما خصَّه به من الأسرار والأنوار ، وأن ذلك من باب الحقيقة والواقع وليس من باب الظنّ أو التخيُّل .

انتصار خالد بن الوليد واستفتاحه في حروبه بشعر النبي ﷺ :

عن جعفر بن عبد الله بن الحكم أن خالد بن الوليد فَقَد قلنسوةً له يوم اليرموك .

فقال : اطلبوها ـ فلم يجدوها .

فقال : اطلبوها ـ فوجدوها ؛ فإذا هي قلنسوة خَلِقة ـ أي : ليست بجديدة ـ .

فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، فابتدر الناس

جوانب شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته ، فجعلتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رُزقتُ النصر .

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ، ورجالهما رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة ، فلا أدري سمع من خالد أم لا .

وروى الإمام أحمد عن محمد بن عبد الله بن زيد ، أن أباه حدَّثه أنه شهد النبي ﷺ على المنحر ، هو ورجل من الأنصار ، وهو يقسم الأضاحي ، فلم يُصبْه شيء منها ولا صاحبه ، فحلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه ، فأعطاه ـ أي : بعضاً ـ لعبد الله بن زيد .

وقلَّم أظفاره ، فأعطاه صاحبه .

قال : فإنه لعندنا ـ يعني : أن الشعر الشريف عند عبد الله ، وقُلامة أظفاره عند صاحبه .

تبرك الصحابة بموضع أصابع رسول الله ﷺ :

روى الإمام أحمد عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا أُتي بطعام فأكل منه ، بعث بفضله إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

وكان أبو أيوب يضع أصابعه حيث يرى أصابع رسول الله ﷺ .

فأُتي النبيُّ ﷺ بقصعة ـ أي : إناء فيه طعام ـ فوجد ﷺ فيها ريحَ ثوم ؛ فلم يذقها النبي ﷺ ؛ وبعث بها إلى أبي أيوب ، فنظر أبو أيوب فيها فلم يرَ فيها أثر أصابع النبي ﷺ ، فلم يذقها .

فأتاه فقال : يا رسول الله لم أرَ فيها أثر أصابعك ؟! .

فقال ﷺ : « إني وجدتُ فيها ريح ثوم » .

فقال أبو أيوب : تبعث إليَّ مالم تأكل ؟ .

فقال ﷺ : « إني يأتيني الملَك » .

قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح اهـ ورواه مسلم في (الصحيح)

تبرك الصحابة بسؤر النبي ﷺ

روى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : (أُتي النبي ﷺ بشراب ، فشرب ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ .

فقال ﷺ للغلام : « أتاذنُ لي أن أعطي هؤلاء ؟ » .

فقال الغلام : والله يا رسول الله لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحداً ، فتلَّه ـ أعطاه ـ رسولُ الله ﷺ في يده ـ أي : فشرب الغلام ـ وهو عبد الله بن عباس رضي الله عنه

تبرك الصحابة بإناء مسه فم النبي ﷺ

روى الإمام أحمد وغيره ، عن أنس رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ دخل على أمِّ سُليم وفي البيت قِربة معلَّقة ، فشرب مِن فيها ـأي :من فم القربة ـ وهو قائم ، قال أنس : فقَطَعتْ أمُّ سليم فمَ القِربة ، فهو عندنا) .

والمعنى : أن أم سليم قطعت فم القربة الذي هو موضع شربه ﷺ

واحتفظت به في بيتها ، للتبرك بأثر النبي ﷺ .

وتقدم الكلام على تطيُّب الصحابة بعرق النبي ﷺ وتبركهم به ، واستشفائهم بريقه الشريف ﷺ .

تبرك الصحابة بثياب رسول الله ﷺ واستشفاؤهم بها

روى مسلم عن عبد الله مولى أسماء ، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أنها أخرجتْ إلينا جُبةً طيالسة كسروانية[1] ، لها لِبْنةُ[2] ديباجٍ ، وفرجاها مكفوفان بالديباج[3] وقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة ، فلما قُبِضتْ رضي الله عنها قبَضْتُها ـ أي : أخذت الجبة ـ وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى .

وفي رواية : نغسلها للمريض منا إذا اشتكى ، نستشفي بها .

أي: لمخالطتها لعرقه الشريف وملابستها لبدنه الطيّب المبارك ﷺ .

وروى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : أتت امرأة ببردة منسوجة فيها حاشيتها ؛ فقالت : يا رسول الله أكسوك هذه .

فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها فلبسها ـ وفي رواية ابن ماجه : فخرج إلينا فيها ـ فرآها عليه رجل من الصحابة ، فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه البردة فأكسُنيها ! فقال له ﷺ : « نعم » .

وفي رواية للبخاري : فجلس ما شاء الله في المجلس ، ثم رجع

---

(١) نوع من الثياب لها علم وحاشية .

(٢) بكسر اللام وسكون الباء : رقعة ـ أي : قطعة ـ في جيب القميص .

(٣) قال الزرقاني : أي : عمل على جيبها وكمها كفاف من حرير ، وكفة كل شيء : طرفه وحاشيته .

فطواها ، وأرسل بها إليه .

فلما قام ﷺ لامه ـ أي : لام السائلَ ـ أصحابُه وقالوا للسائل : ما أحسنتَ حين رأيت النبي ﷺ لبسها محتاجاً إليها ، ثم سألته إياها ، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعه ؟ ! ـ وفي رواية : لا يرد سائلاً.

فقال الرجل : رجوتُ بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلّي أكفَّن فيها .

تبرك الصحابة بنخامة النبي ﷺ وبماء وضوئه

جاء في (الصحيحين) ـ واللفظ للبخاري ـ من حديث صلح الحديبية قال : ثم إن عروة بن مسعود ـ الذي جاء وقتئذ وسيطاً عن المشركين في مكة ـ جعل يرمُق النبي ﷺ بعينيه ، قال : فوالله ما تنخَّم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم ـ أي : من الصحابة ـ فدلك بها وجهه وجلده .

وإذا أمرهم ـ رسول الله ﷺ ـ بأمر ابتدروا أمره .

وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه .

وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، ومايُحِدّون النظر إليه تعظيماً له ﷺ .

فرجع عروة بن مسعود إلى أصحابه ـ في مكة ـ فقال : أيْ قوم ! والله لقد وفدتُ على الملوك ، ووفدتُ على قيصر وكسرى والنجاشي ،

والله إنْ رأيت ـ أي : ما رأيت ـ ملِكاً قطُّ يعظمه أصحابه مثلَ ما يعظم أصحابُ محمدٍ محمداً ! .

والله إن تنخَّم ـ أي : ما تنخم ـ نخامةً إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ! ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وَضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ! وما يحدّون النظر إليه تعظيماً له ! وإنه قد عرض عليكم خطةَ رشدٍ فاقبلوها . الحديث .

مداواة النبي ﷺ أصحابه ببصاقه الشريف واستشفاؤهم بذلك

كان ﷺ إذا بصق على مريض أو نفث أو تفل على موضع مرضه برىء المريض وشفي بإذن الله تعالى ، وقد وقع من ذلك أمور كثيرة شهيرة ، ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون كلَّ الحرص على الاستشفاء بريقه ﷺ .

فمن ذلك : تفله ﷺ في عيني عليّ كرم الله تعالى وجهه وقد أصابه الرمد الشديد ، حتى إنه لا يستطيع أن يمشي وحده إلا مع رجل يأخذ بيده ، فيبصق رسول الله ﷺ في عينيه فيبرأ في ساعته :

روى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : (قال : رسول الله ﷺ يوم خيبر : « لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحبُّ اللهَ ورسولَه ، ويحبُّه الله ورسولُه » .

فلما أصبح الناس غدَوْا على رسول الله ﷺ وكلُّهم يرجو أن يُعطاها .

فقال ﷺ : « أين عليٌّ بن أبي طالب ؟ » .

فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه .

قال : « فأرْسلوا إليه » فأُتي به .

وفي رواية لمسلم : قال سلمة : فأرسلني رسول الله ﷺ إلى عليّ ، فجئتُ به أقوده أرمد .

فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، فبرىء كأنه لم يكن به وجع . .) الحديث ، كما تقدم .

ومن ذلك : نفثاته ﷺ على ساق سلمة وقد أصيبت يوم خيبر فيبرأ من ساعته :

روى أبو داود وغيره عن يزيد بن عبد الرحمن قال : (رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلتُ : ما هذه ؟

فقال أصابتني يوم خيبر ضربة ـ فقال الناس : أُصيبَ سلمة ، فأتَى بي إلى النبي ﷺ فنفثَ فيَّ ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة) .

وفي (الإصابة) : أخرج ابن حبان في (صحيحه) والضياء في (المختارة) وقال : قال ابن منده : عمرو بن معاذ الأنصاري كان تفل النبي ﷺ على رجله حين قُطِعتْ حتى برأت .

ومن ذلك : نفثه ﷺ في فم بشير بن عقربة الجهني فتنحلُّ عقدة لسانه :

روى إسحاق بن إبراهيم الرملي في (فوائده) عن بشير بن عقربة الجهني : (أن أباه أتى به النبيَّ ﷺ فقال ﷺ : « مَنْ هذا معك يا عقربَة ؟ » .

فقال : ابني بحير .

فقال ﷺ له : « ادنُ » .

فدنوتُ حتى قعدت على يمينه ، فمسح ﷺ على رأسي بيده فقال : « ما اسمك ؟ » .

قلتُ : بحير يا رسول الله .

فقال ﷺ : « لا ـ ولكن اسمك بشير » .

وكانت في لساني عقدة فنفث النبي ﷺ في فيَّ ، فانحلَّتْ العقدة من لساني وابيضَّ كل شيء في رأسي ـ أي : بعد كبر سنه ـ ما خلا ما وضع ﷺ يده عليه ، فكان أسود) كما في (الإصابة) .

وروى الطبراني عن محمد بن حاطب قال : (لما قدمتْ بي أمي من أرض الحبشة حين مات أبي حاطبٌ ، فجاءت أمي إلى النبي ﷺ وقد أصاب إحدى يديَّ حريق من نار .

فقالت : يا رسول الله هذا محمد بن حاطب ابن أخيك ، وقد أصابه هذا الحريق من النار .

قال محمد بن حاطب : فلا أكذب على رسول الله ﷺ فلا أدري أنَفَث أم مسح على رأسي ، ودعا لي بالبركة وفي ذريتي) ، كما في (مجمع الزوائد) .

قال في (الإصابة) بعد نقله صدرَ هذا الحديث : ورواه أيضاً عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الحاطبي عن أبيه عن جده ، أخرجه أحمد وابن أبي خيثمة والبغوي وفيه :

(أن أمه قالت : يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول مَنْ سُمِّي بك ـ أي : في الحبشة ـ

قالت : فمسح رسول الله ﷺ على رأسك وتفل في فيك ودعا لك بالبركة) .

ومن ذلك : ذهاب بذاءة اللسان ببركة ريقه الشريف ﷺ :

أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه : (أن امرأة بذيَّة اللسان ، جاءت إلى النبي ﷺ وهو يأكل قديداً فقالت : ألا تطعمني ؟

فناولها مما بين يديه .

قالت : لا إلاَّ الذي في فيك .

فأخرجه ﷺ فأعطاها ؛ فألقته في فمها ، فأكلته فلم يُعلَم من تلك المرأة بعد ذلك الأمرُ الذي كانت عليه من البذاءة والذَّرابة)

الماء يطيب ويحلو بريقه الشريف ﷺ :

أخرج الإمام أحمد وابن ماجه والبيهقي وأبو نعيم عن وائل بن حُجْر

قال : (أُتي النبي ﷺ بدلوِ ماء فشرب من الدلو ، ثم صُبَّ في البئر ـ أو قال : ثم مجَّ في البئر ـ ففاح منها مثل رائحة المسك) .

وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ بزق في بئرٍ في دار أنس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها) .

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن بئرِ قُباء فقال : (لقد كانت هذه البئر وإن الرجل لينضح على حماره فتنزح .

فجاء رسول الله ﷺ وأمر بذَنوب ـ أي : دلوٍ عظيمة ـ فسُقي ، فإما أن يكون توضأ منه أو تفل فيه ، ثم أمر به فأعُيد في البئر ، فما نَزَحَتْ بعدُ) .

وقد أخرج ابن سعد عن أنس أيضاً نحو ذلك .

وأخرج ابن السكن عن همام بن نفيل السعدي قال : (قدمت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفع إليّ إداوةً فيها ماء فقال : « صُبَّه فيها » فصبَّه فيها فعذبتْ فهي أعذب ماءٍ باليمن) .

الصحابة يتبركون بريقه الشريف ﷺ

روى البغوي في (معجمه) بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب كان يقرِّب ابن عباس ويقول له : إني رأيتُ رسول الله ﷺ دعاك فمسح رأسك وتفل في فيك ، وقال : « اللهم فقهْه في الدين وعلمه التأويل » .

أورد ذلك في (الإصابة) ثم قال : ورواه ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بالمرفوع نحوه . اهـ .

وكان الصحابة رضي الله عنهم يأتون بأولادهم إلى النبي ﷺ ليُحنِّكهم فَيَمصُّون ريقه الشريف ﷺ ـ وهذا باب واسع جداً .

ومن ذلك : ما جاء في (الصحيحين) عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها أنها حَملتْ بعبد الله بن الزبير بمكة .

قالتْ : (فخرجتُ وأنا مُتم ـ أي : قد دنا وِلادُها ـ فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فوضعه في حِجْره ، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها ثم تفَل في فيه ـ فكان أوَّلَ شيءٍ دخل جوفه ريقُ رسول الله ﷺ ثم حَنّكه بالتمرة ، ثم دعا له وبَرَّك عليه فكان أوّل مولودٍ وُلِد في الإسلام) ـ أي : أول مولود بالمدينة من المهاجرين .

وفي (الصحيحين) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : (وُلِد لي غلام فأتيتُ به رسول الله ﷺ فسمَّاه إبراهيم، وحنَّكه بتمرةٍ، ودعا له بالبركة ، ودفعه إليَّ) ـ وكان أكبرَ ولد أبي موسى .

وفي (الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه أنه انطلق بابن لأبي طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ .

قال أنس : فلما رآني رسول الله ﷺ قال : « لعلَّ أم سُليم وَلَدت ؟ » .

قلت : نعم .

قال : فوضعته في حِجْره ﷺ ودعا رسول الله ﷺ بعجوةٍ من عجو

المدينة ـ أي : تمرها ـ فلاكها في فيه ﷺ حتى ذابتْ ثم قذفها في فِي الصبيِّ ـ فجعل الصبيُّ يتلمَّظُها ـ أي : يتطعَّمها ـ

فقال رسول الله ﷺ : « انظروا حبَّ الأنصار التمر » فمسح وجهه وسمَّاه عبد الله . .) الحديث .

وروى الزبير بن بكار قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال : (وُلد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ؛ فكان ألطف مَنْ وُلِد ، فأخذه جده أبو لبابة في خرقة فأحضره عند رسول الله ﷺ وقال : ما رأيتُ مولوداً أصغر خِلقةً منه .

فحنَّكه رسول الله ﷺ ومسح رأسه ودعا له البركة .

قال : فما رؤي عبد الرحمن في قوم إلَّا فَرَعهم طولاً ، وزوَّجه عمر بنته فاطمة) .

كما جاء في (الإصابة) وغيرها .

تبرك الصحابة بدم النبي ﷺ

أخرج الطبراني والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في (الحلية) من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبد الله بن الزبير قال : (احتجم رسول الله ﷺ فأعطاني الدم بعد فراغه من الحجامة وقال : « اذهب يا عبد الله فغيِّبه » .

وفي رواية « اذهب بهذا الدم فوارِهِ ـ أي : أَخفه ـ حيث لا يراه أحد » .

قال عبد الله : فذهبت به فشربته ، ثم أتيته ﷺ .

فقال : ما صنعتَ ؟ » ـ أي بالدم ـ .

قلتُ : غيبتُه .

قال : « لعلك شربتَه ؟ » قال : نعم .

قال : « ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ») .

وفي رواية : فقال رسول الله ﷺ : « فما حملكَ على ذلك ؟ » .

فقال : علمتُ أن دَمَك لا تُصيبه نارُ جهنم ، فشربته لذلك .

فقال ﷺ : « ويل لك من الناس ، وويل للناس منك » .

وروى الدارقطني في (سننه) عن أسماء قالت : (احتجم ﷺ فدفع دمَه لابني عبد الله ، فشربه ، فأتاه جبريلُ فأخبر النبيَّ ﷺ فقال : « ما صنعتَ ؟ » .

قال: كرهتُ أن أصبَّ دمك ! .

فقال ﷺ : « لا تمسُّه النار » ومسح على رأسه وقال : « ويل للناس منك، وويل لك من الناس ») .

وفي (سنن) سعيد بن منصور من طريق عمرو بن السائب ، أنه بلغه أن مالكَ بن سنان والدَ أبي سعيد الخدري : (لما جُرح النبي ﷺ في وجهه الشريف يوم أحد ، مصَّ جرحه حتى أنقاه ، ولاح ـ أي : ظهر محل الجرح بعد المصِّ ـ أبيض .

فقال له ﷺ : « مُجَّه » .

فقال : والله لا أمجّه أبداً ! ثم ازدرده ـ أي : ابتلعه ـ .

فقال النبي ﷺ : « مَن أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » .

فاستشهد ـ أي : بأحد ـ .

ورواه الطبراني أيضاً ، وفيه : قال ﷺ : « من خالط دمي دمَه لا تمسُّه النار » .

قال الهيثمي : لم أرَ في إسناده من أُجمع على ضعفه . اهـ .

وروى سعيد بن منصور أيضاً أنه ﷺ قال : « مَن سرّه أن ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان »[1] .

قال العلامة القسطلاني : وفي كتاب (الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون) أن ابن الزبير لما شرب دم حجامة النبي ﷺ تضوَّع ـ أي : فاح ـ فمه مسكاً ، وبقيت رائحته موجودة في فمه ، إلى أن قتل رضي الله عنه .

وأخرج الطبراني عن سفينة رضي الله عنه قال : (احتجم النبي ﷺ فقال : « خذ هذا الدمَ فادفِنْه » حفظاً من الدواب والطير والناس .

قال : فتغيّبتُ فشربته ، ثم ذكرت ذلك له ﷺ فضحك) .

قال الهيثمي بعدما أورده : رجال الطبراني ثقات . اهـ .

---

(١) انظر (المواهب وشرحه) للزرقاني ٤ : ٢٢٨

تبرك الصحابة بدراهم مستها يد النبي ﷺ

قال الحافظ ابن حجر في (الجزء الثالث من المطالب العالية) :

باب التبرك بآثار الصالحين :

ثم أورد الأحاديث التالية : عن محمد بن سوقة عن أبيه قال : أتيت عمرو بن حُريث أتكارى منه بيتاً في داره .

فقال : تكارَ ـ أي : استأجِرْ ـ فإنها مباركة على من هي له ، مباركة على مَن سكنها .

فقلت : من أيِّ شيء ذلك ؟

قال : أتيت رسول الله ﷺ وقد نُحِرتْ جَزور ، وقد أمر ﷺ بقسمتها .

فقال للذي يقسِمها : « أعطِ عَمْراً منها قسماً » .

قال عمرو : فلم يعطني وأغفلني .

فلما كان الغد أتيتُ رسول الله ﷺ وبين يديه دراهم .

فقال ﷺ : « أخذت القسم الذي أمرت لك به ؟ » ـ أي : من لحم الجزور ـ .

قلت : يا رسول الله ما أعطاني شيئاً .

قال عمرو : فتناول رسول الله ﷺ من الدراهم فأعطاني ، فجئت بها إلى أمّي فقلت : خذي هذه الدراهم التي أخذها رسول الله بيده ثم أعطانيها ، أمسكيها حتى ننظر في أي شيء نضعها ؛ ثم ضرب الدهر

ضرباته ـ أي : مضى زمن طويل ـ حتى اشتريتُ هذه الدار ـ أي : بتلك الدراهم المباركة .

ثم أورد حديث خالد بن الوليد المتقدم وقوله فيه : (فحلق رسول الله ﷺ فاستبق الناس إلى شعره ، فاستبقتُ إلى الناصية فأخذتها ، فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدَّم القلنسوة ، فما وجهتها في وجهٍ إلا فتح عليّ) .

ثم أورد الحديث عن ابن سيرين قال : (استوهبتُ من أم سُليم من المسك الذي كانت تعجنه بعَرَق النبي ﷺ ، فَوَهَبتْ لي منه ـ فلما مات ابن سيرين حُنِّط بذلك المسك) .

تبرك الصحابة بعصا النبي ﷺ

عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أنه كان عنده عُصيَّة لرسول الله ﷺ فمات ـ أنس ـ فدفنتْ معه بين جنبيه وقميصه .

ذكر ذلك صاحب (التراتيب الإدارية) نقلا عن (جمع الجوامع) معزوّاً للبيهقي ، وابن عساكر ، ونقلاً عن (كنز العمال) .

روى الإمام أحمد في (مسنده) عن ابن عبد الله بن أُنيس عن أبيه عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه قال : (دعاني رسول الله ﷺ فقال : « إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نُبيح يجمع لي الناسَ ليغزوَني وهو بعُرَنة ـ موضع قريب من مكة ـ فأْتِه فاقتله » .

قال : قلت : يا رسول الله انعتْه لي حتى أعرفه .

قال : « إذا رأيتَه وجدتَ له إقشعريرة »[1] .

قال : فخرجتُ متوشِّحاً سيفي حتى وقفتُ عليه وهو بعُرَنة مع ظعن يرتاد لهنَّ منزلاً ، وحين كان وقت العصر ، فلما رأيتُه وجدتُ ما وصف لي رسول الله ﷺ من الإقشعريرة .

قال عبد الله : فأقبلتُ نحوه وخشيتُ أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه : أُومىء برأسي للركوع والسجود ، فلما انتهيتُ إليه قال : مَن الرجل ؟

قلتُ : من العرب سمع بك ، وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا .

قال : أجل أنا في ذلك .

قال عبد الله : فمشيتُ معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملتُ عليه السيف حتى قتلته ـ ثم خرجت وتركتُ ظعائنه مكبَّاتٍ عليه .

فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ فرآني قال : « أفلح الوجه » .

قال عبد الله : قلت قتلته يا رسول الله .

قال : « صدقت » .

قال : ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل بيته فأعطاني عصاً فقال ﷺ : « أمسِك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس » .

قال : فخرجتُ بها على الناس .

---

(١) في (مجمع الزوائد) نقلا عن (المسند) بلفظ : « قُشَعْريرة » ، وهي : تقبض في الجلد وتجمع وتخشن كالأرض المقشعرة من القحط .

فقالوا : ما هذه العصا ؟

قلتُ : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أُمسكها .

قالوا : أو لا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسألَه عن ذلك ؟

قال : فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فقلتُ يا رسول الله لِمَ أعطيتني هذه العصا ؟

فقال ﷺ : « آيةٌ ـ أي : هي علامة ـ بيني وبينك يوم القيامة ، إنَّ أقل الناس المتخصِّرون يومئذٍ » .

قال : فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه ، حتى إذا مات أمر بها فضُمّتْ معه في كفنه ، ثم دُفنا جميعاً) .

ورواه أبو يعلى والبيهقي .

ورواه الطبراني من طريق محمد بن كعب القرظي وفيه : (فأعطاه النبي ﷺ مِخْصَرة ـ أي : عصاً ـ كان يتخصَّر بها رسول الله ﷺ . فقال لعبد الله : « تخصّرْ بها حتى تلقاني بها يوم القيامة » فوضعت على بطنه وكُفِّن عليها ودفنت معه) ورجاله ثقات .

الصحابة يستضيئون بعصا أعطاها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : (خرجتُ ليلةً مِن الليالي مظلمةً فقلتُ : لو أتيت رسول الله ﷺ وشهدتُ معه الصلاة وآنسته بنفسي ، ففعلتُ ، فلما دخلتُ المسجد برقت السماء ، فرآني

رسول الله ﷺ فقال : « يا قتادة ما هاج عليك ؟ » .

قلت : أردتُ ـ بأبي وأمي ـ أن أؤنسك يا رسول الله .

فقال : « خذ هذا العُرجون ـ عصاً ـ فتحصَّن به ، فإنك إذا خرجتَ أضاء لك عشراً أمامك وعشراً خلفك » .

ثم قال لي : « إذا دخلت بيتك رأيت مثل الحجر الأخشن » .

قال : فضربتهُ حتى خرج من بيتي) .

رواه الإمام أحمد والطبراني ، كما في (مجمع الزوائد) .

وفي رواية : « فاضربه قبل أن يتكلم فإنه شيطان » .

تبرك الصحابة بنعل رسول الله ﷺ

روى البخاري والترمذي في (الشمائل) عن عيسى بن طَهْمان قال : أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جَرْداوَيْن ـ أي : صقيلتين لا شعر عليهما ـ لهما قِبالان ـ تثنية قِبال ، وهو زمام النعل ـ .

قال ابن طهمان : فحدثني ثابت البُناني بعدُ عن أنس ، أنهما كانتا نعلَيْ رسول الله ﷺ .

فأنس بن مالك يحتفظ بنعل رسول الله ﷺ عنده للبركة ، ويعرضها على زواره ، ليكرمهم ببركتها .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خادمَ نعل رسول الله ﷺ وخادم السواك والوِساد .

وقد روى الحارث وابن أبي عمر ، من مرسل القاسم بن عبد الرحمن ، أن عبد الله بن مسعود كان إذا قام النبي ﷺ ألبسه نعليه ، وإذا جلس ﷺ جعلهما - ابن مسعود - في ذراعيه - أي : كل فردة في ذراع - حتى يقوم ﷺ ، فإذا قام ألبسه نعليه في رجليه .

وفي حمل ابن مسعود نعليْ رسول الله ﷺ حين يجلس ، في ذراعيه ، معنى التكريم والتبرك .

تبرك الصحابة بموضع جلوس رسول الله ﷺ على المنبر

أخرج ابن سعد في (الجزء الأول من الطبقات) عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدٍ المعروف بالقاري ، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وضع يده على موضع قعود النبي ﷺ من المنبر ، ثم وضعها على وجهه .

وروى ابن سعد أيضاً بإسناده ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيط قال : (رأيت ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خلا المسجدُ أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التي تلي القبر ، بيامنهم ، ثم استقبلوا القبلة يَدْعون) .

وقد أورد ابن سعد ذلك تحت عنوان : ذكر منبر رسول الله ﷺ .

تبرك التابعين بأيدي الصحابة رضوان الله عليهم لأنها مست يد النبي ﷺ

روى الإمام أحمد في (مسنده) عن ثابت البُناني أنه قال لأنس بن

مالك رضي الله عنه : (يا أنس مسستَ يد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بيدك ؟

فقال أنس : نعم .

قال ثابت : أرني أقبِّلها ـ أي : لأنها مسَّتْ يد النبي ﷺ ـ).

وروى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن رزين : (أنه نزل الرَّبَذَة ـ بلدة قريبة من الشام ـ هو وأصحابه يريدون الحج .

قيل لهم : ها هنا سلمة بن الأكوع صاحب رسول الله ﷺ .

قال : فأتيناه ، فسلَّمنا عليه ، ثم سألناه .

فقال : بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه ، وأخرج لنا كفَّه ـ كفَّه ضخمة .

قال : فقمنا إليه ، فقبَّلنا كفَّيْه جميعاً ـ أي : تبركاً بأثر يد النبي ﷺ) .

ورواه البخاري في (الأدب المفرد) بلفظ : (فأخرج سلمة يديه وقال : بايعت بهاتين النبي ﷺ . .) الحديث .

وروى أبو نعيم في (الحلية) عن يونس بن ميسرة أنه قال : دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين ، فدخل عليه واثلة بن الأسقع الصحابي رضي الله عنه ، فلما نظر إليه مدّ يده فأخذ يده فمسح ـ ابن الأسود ـ بها ـ أي : بيد واثلة ـ وجهه وصدره ، لأنه بايع رسول الله ﷺ .

فقال له واثلة بن الأسقع : يا يزيد بن الأسود كيف ظنُّك بربك ؟

فقال : حسن .

فقال واثلة : أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، إنْ خيراً فخير ، وإن شراً فشر » .

يعني أنه إن ظن بالله خيراً عامله بظنه ، وإن ظن بالله شراً عاد سوء ظنه عليه .

اللهم إنا نسألك حسن الظن بك .

كما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرمون أياديهم التي صافحوا بها رسول الله ﷺ .

فقد روى الطبراني عن الحكم بن الأعرج أن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : (ما مسستُ ذكري بيميني منذ بايعتُ بها رسول الله ﷺ) .